

التراث الشعبي الجيجلي - دراسة في النشأة والمكونات-

أ/قارة عبد المنعم

جامعة جيجل

توطئة:

إن الأدب الشعبي في بداية القرن العشرين شكل متنا واسعا للدراسة الأدبية والنقدية والنفسية الأنثروبولوجية والفلسفية أيضا، فشكل بذلك انفتاحا كبيرا للعالم على دراسة العلوم الإنسانية، وهو ما عجل بظهور بعض المناهج النقدية ونذكر منها على سبيل المثال الشكلانية الروسية Formalisme Russe والتي شكلت منعطفًا جديدًا لنا بالدراسة الأدبية إلى محاورة النصوص في ذاتها، هذا إلى جانب ما حققه كتاب "مورفولوجية الحكاية الشعبية الروسية Morphologie du conte لفلاديمير بروب (Vladimir Propp) من إنجاز كان له الأثر البالغ في توجيه بعض المناهج البنيوية وميلاد ما بعد البنيوية . فالأدب الشعبي مرآة صادقة تعكس تاريخ المجتمعات ، فهو يعتبر صورة ناطقة متحركة تعبر عن ثقافة الشعب وطموحاته وتطلعاته وآماله التي أضحت يصورها بصدق وجدية ، (في شكل فولكلوريات) ويعبر عن الروح الجماعية والفردية ، إذ أن مضمونه مستوحى من المعيش اليومي انطلاقا من تعدد الممارسات المتعلقة بإحياء بعض المناسبات الدينية، كالأعياد مرورًا بالأندلسيات والملحون، و هذا ينم عن تحرر ثقافة الجماعة الأصل مروجًا بذلك كل المعتقدات و أوضاع المجتمع وقيمه الجماعية.

و الأدب الشعبي الجيجلي هو كغيره من أدب مناطق القطر الجزائري الأخرى يزخر بالتعدد من حيث أشكاله وألوانه التعبيرية، (حكاية شعبية ، أغازا شعبية ، أمثالا شعبية ، أغاني شعبية، شعر شعبي ...) هذه الأشكال ترتبط ارتباطاً عضوياً بمحوم وآمال الإنسان الجيجلي في مسيرته و حركيته الثقافية، والاجتماعية، والنفسية، داخل وطنه عبر الأزمان.

وللحديث عن الفلكلور و الأشكال التعبيرية يجب أن نخوض في غمار المصطلح أولا، ثم دراسة فروع وأشكال وألوان الأدب الشعبي من أجل معرفة عقلية سكان منطقة جيجل ومعتقداتهم وكذلك دروبهم في الحياة.

الفولكلور:

لقد تعددت مصطلحات الفولكلور Folklore فمنهم من أطلق عليه مصطلح التراث الاجتماعي وهناك من أطلق عليه مصطلح الثقافة الشعبية وهؤلاء هم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا فالثقافة عند علماء الأنثروبولوجيا تطلق « للدلالة على كل ما صنعه أي شعب من الشعوب ، أو أوجده لنفسه ، من مصنوعات يدوية ، ومحرمات ، ونظم اجتماعية سائدة ، وأدوات ومعاول ، وأسلوب للتعبد وباختصار كل ما صنعه الإنسان أينما وجد » ⁽¹⁾ وعلى كل فالثقافة الشعبية « هي مجمل التراث الاجتماعي أو هي أسلوب حياة المجتمع » ⁽²⁾، وهذا يدل على أن لكل مجتمع له « مساره وتطوره التاريخي، والاقتصادي والاجتماعي الذي ينفرد به كما أن له نظمه الخاصة ونموذجه الفريد من الأدوار الثقافية » ⁽³⁾ وعادة ما يهتم علماء الفولكلور أو الماثور الشعبي حسب بعض الدارسين « بالمعتقدات الشعبية ، و الحكايات الشعبية والملاحم، والنوادر والنكات والأغاني الشعبية ، والمواويل بأنواعها المختلفة ، والفنون التشكيلية الشعبية، والموتيفات الأسطورية ، والاحتفالات الشعبية والطقوس ، والرقص الشعبي ، والموسيقى الشعبية، سواء كانت آلية أو لا تعتمد على آلات موسيقية ، والألعاب الشعبية ، و الرقى و التعاويذ، والألغاز ، والأمثال ، والممارسات الشعبية ذات الصلة بالمعتقدات الدينية ، وكثير من مظاهر الحياة الشعبية المتنوعة » ⁽⁴⁾ وهذا ما يجعل التراث في كل المجتمعات يمثل الذاكرة الحية للفرد والجماعة ويتضح جلياً من خلال قيمه الثقافية والاجتماعية إذ يعد مصدراً تربوياً وعلمياً وفنياً وثقافياً واجتماعياً وكل ما هو مؤثر في حياة المجتمع أو في سلوكاته أو في جميع مناحي الحياة، هذا ويرى الدكتور عبد الحميد بورايو أن التراث الشعبي هو: مجموع الرموز، وأشكال التعبير الفنية، والجمالية ، والمعتقدات ، والتصورات، والقيم والمعايير والتقنيات المتوارثة، والأعراف والتقاليد، والأنماط السلوكية التي تتوارثها الأجيال ، ويستمر وجودها في المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة ، واستمرار وظائفها القديمة ، أو إسناد وظائف جديدة لها، ومن هنا يتضح لنا أنّ التراث الشعبي لديه جانبان؛ جانب مادي وآخر غير مادي أو نفسي.

1- التراث المادي:

وهو التراث الملموس ويشمل كل ما يتعلق بالسلوك الشعبي المنظور وليس المسموع وهو عندنا كل من التصوير والنحت والأواني والطعام والتماثيل وهي كمايلي:

1-أ- التصوير والنحت:

إنّ الفن سفيراً سامياً لعدد من التجارب التاريخية المختلفة ولهذا كان للتراث الفني أثرٌ بالغٌ في التراث الثقافي إذ هو يمثل ماضي الشعوب وما أبدعوه ليضيفوا الزينة على عالمهم وكل ما أبدعوه يدور حول تاريخ وثقافة المنطقة، كما يعتبر هذا الإبداع والتشكيل فناً للثقافة كتحف فخمة وإلهام لتصميمهم الخاص ، كما أن أعمال النحت لا تكتفي بتقديم المتعة الفنية فحسب بل هي تقدير بليغ لشعوب وثقافات أهل المنطقة ، ولا سيما منطقة جيجل التي تحظى بمثل هذه التحف الفنية ، إذ نجد التعبير عن الواقعية والحالات النفسية و الاجتماعية ،ومن السمات المميزة للتصوير : دقة التنفيذ وحيوية الحركة و الاستغناء عن التفاصيل أو الإسراف في الوصف وهذا ما يؤدي إلى إجادة البراعة والإتقان وعادة ما يكون في رسم الأشكال آدمية من أجسام طويلة وزيادة في الألوان الساطعة وملاحظة الطبيعة ومحاكاتها » ومما نلاحظه في التصوير الإسلامي استخدام الألوان بجرأة رغم قلتها ، أما التأثير الصيني فواضح في الشخصوس خاصة في استدارة الوجه ، وطفائف الشعر وميلان العيون وصغر الأقدام ، و زركشة الملابس و الاهتمام بطياتها « (5)

وعلى غرار الرسومات الحائطية التي عثرنا عليها مما يجعلنا نقول بأن الخواص الفنية تخيلنا إلى اختيار خيرة الرسامين الذين أبدعوا في هذا الفن والذي يعكس الطبيعة الاجتماعية الخاصة بكل مرحلة وبكل شعب وهذه الرسوم هي عبارة عن أشكال مختلفة من آدمية وحيوانية ونباتية والفن لا يقف عند التصوير فقط بل يتعدى إلى الزخرفة الخطية واستعمال الحرف العربي بتبديلاته المختلفة موضوعاً لهم وذلك بكتابة آيات قرآنية ونجدها منحوتة في المساجد فلقد تعاملوا مع الحرف باعتباره عنصراً خطياً و زخرفياً في قالب تشكيلي والأشكال المنحوتة على الحص (الجبس) وخاصة في المباني إذ تنبئ عن ثقافة أصيلة « كما استمدوها من حضارة الأندلس التي تشترك في كثير من الخصائص مع حضارتهم ، وقد هاجر الأندلسيون أنفسهم إلى الجزائر وحلبوا معهم صناعة البناء فكان تأثيرهم عظيماً» (6) وإذا انتقلنا إلى الفن التشكيلي و الزخرفي ف «رسوم

الحيوانات والنباتات فقد حورت بشكل زخرفي ورمزي وتجريدي ، والفنان المسلم لم يمل إلى رسم الحيوانات إلا لما تتمتع به أشكالها من طبيعة زخرفية»⁽⁷⁾ ولعل الصورة الفنية هي التي تؤثر على نفس المتلقي فهي أصدق تعبير لما تركه من أثر في النفوس وتجعلها متخيلة فهي بذلك لغة بصرية يفهمها الجميع ومنفذ للمعرفة ومكملة للكلام والفن مرتبط بنشاط الإنسان ففيه «تنعكس الأفكار ، والأحاسيس، والملامح الأخلاقية والسياسية للمجتمع ، والعصر ، وإلا فإن الفن لا يصبح جزءاً، أو ظاهرة من ظواهر الثقافة ، إن جميع الفنون في كل الحقب التاريخية كانت تعبيراً عن وضع اجتماعي ، أو طبقي ، فكانت انعكاساً لاتجاهات المجتمع ، وطموحات الناس، وتعبيراً عن آلامهم ، وأفراحهم ، ولا يوجد فنٌ بمعزلٍ عن المجتمع »⁽⁸⁾ و من هذا المنظور يعد الفن معبر عن سلوك الفرد في المجتمع وعن أفكار الجماعة فالإنسان ميال للمحاكاة والتقليد في نظر أرسطو ولقد لجأ إلى الفن تعويضاً لانعدام التوازن في الواقع الراهن لدى أبداع في الفنون بأشكالها المختلفة ومن الفنانين الذين داع صيتهم في المجتمع الجيلي فرطاس الصديق ،الذي أبداع في تصوير المناظر الطبيعية، و السياحية، مثل الكهوف العجيبة، وكذلك المنار الكبير والذنان يقعان في الجهة الغربية للمنطقة، فهذا الفنان موهوب ولم يسبق له وأن دخل مدارس الفن التشكيلي ومع ذلك يميل إلى المحاكاة و التقليد.

1-ب- الأواني:

لقد صنع الإنسان منذ القدم وسائل عديدة يستعملها في حياة فكانت في بداية الأمر من الحجارة ثم تطورت شيئاً فشيئاً إلى أن أصبحت من الطين والنفخار ، والإنسان الجيلي كغيره من بني جنسه، وبما أن منطقة جيجل مرت بأحداث تاريخية جمة وعصور مختلفة ومتعاقبة فبعد العهد الحجري أتى بعده العهد الفينيقي ثم الروماني و الوندالي والبيزنطي والإسلامي و الاحتلال الجينوي وبعدها دخول الأتراك ثم الاحتلال الفرنسي وهو الشيء الذي ساهم في تطور وسائل الاستعمال ومنها أدوات الحروب والزينة والفلاحة والصناعة والصيد ولقد تعددت أدوات الأكل كذلك ومنها الأواني بأشكالها وأحجامها المختلفة إذ نجد المعلقة مثلاً والتي كانت تصنع من الحجارة ثم من

الطين ثم من الخشب ومثله الصحن ، وعلى غرار ذلك نجد أواني توضع فيها الألبان والعسل والسمن والماء وهي (الجُرّة) وتتعدد أحجامها وبذلك تتعدد تسمياتها واستعمالاتها وكل حسب منطقته أو قبيلته ، إذ نجد مثلاً الحجم الكبير تدخر فيه الزيوت والسمن والقمح والشعير ويسمى هذا النوع (بالزير) وهناك نوع آخر وهو نصف (الزير) وله ذراعين أو أربعة أذرع ويسمى (القدح) أو (الطنجير)، أما الحجم المتوسط فمنهم من يستعملها لتمخيض الحليب ومنهم من يستعملها لجلب مياه الشرب فيها ويسمى هذا النوع بـ (الدقوج) أو (الدقوجة) أما الحجم الصغير فيستعمل لشرب الحليب أو اللبن أو الماء ويسمى (البرّاد) وهذه الأواني تكون مزخرفة للترتين سواء بخطوط منعدجة أو مستقيمة أو منكسرة أو توجد بها رسومات أو تلون بألوان مختلفة مثل الأسود والأحمر والأبيض وغيرها من الألوان الزاهية المستعملة آنذاك ، أما الصحن فيسمى أيضا (الغرفيّة) إذ تعبأ به جميع الأشياء وهذا النوع يكون من الحجم الصغير والحجم الكبير يستعمل للأكل وخاصة الكسكس ويسمى (المهزّأ) ويمتاز بنوع من العمق وهو مصنوع كذلك من الطين وغالبا ما يكون مزخرفاً بأشكال وألوان مختلفة وتستعمل في زخرفتها خطوط بجميع أشكالها ، وهناك نوع آخر يستعمل لعجن الخبز أو الكسرة أو صنع الكسكسي ويسمى بـ (الفَصْعَة) أو (الْكُسُولَة) ، هذا إلى جانب أواني الطهي ومنها (الطّاخِيز) أو (الفَرّاخ) بأنواعه سواء أكان بسيطاً (أملس) أو (مرقوم) وهو عكس الأول وسواء أكان منبسط الشكل أو بيضوي، بالإضافة إلى (القدر) أو (البرمة) و بالقبائلية (الثنّيرة) وتطهى فيها الحبوب والخضر وأنواع الأطعمة الأخرى إلى جانب ذلك يوجد (الْكُسْكَاس) ويوضع فوق القدر ويوضع فيه الكسكس لتليينه وتحضيره من أجل أن يمزج بالمرق الموجود داخل القدر، وأصل التسمية مشتقة من الكسكس للدلالة عليه إلى جانب هذا توجد أواني أخرى لطحن الحبوب وتسمى بـ (المطْحَنَة) وهي مصنوعة من الحجر وهو دليل قاطع بأنّ الإنسان الجيچلي كان يستعمل أدوات من الحجارة من أجل العيش.

1-ج- الطعام:

إن سكان منطقة جيغل مزيج من بربر وعرب وأنديليين وأتراك ولعل معظمهم برابرة، وطعام القبائل البربرية في القدم يتكون من « لحوم الحيوانات الداجنة والطيور والصيد ومن نباتات البر والفول والكرم والزيتون وأطهر ألوان أطعمتهم التاريخية هو "الكسكسو" ولا يعرف هذا النوع عند غيرهم إلى الآن ، وهم يستعملونه غالبا في العشاء»⁽⁹⁾ وهذا النوع من الطعام مشهور في هذه المنطقة منذ اكتشافهم له بعد ما كان « يتشكل من لبن الماعز والنباتات ولحوم الصيد والعسل ، وبعد تعرفهم على الفلاحة أصبح أحب مأكولاتهم الكسكسي»⁽¹⁰⁾ وبما أنَّ منطقة جيغل تشتهر بالحوث الكثير و اللامتناهي، الطيب والقدر وهو ما جعل السكان يستعملونه مع الكسكس الأسود والمصنوع من الدقيق ومسحوق حبات البلوط، وهذا النوع يسمى السكسو بالميرلو، والمقصود بالسكسو هو الكسكسو فحذف الكاف الأول أما الميرلو فهو نوع من الحوث، والكسكس الأبيض يطلق عليه مصطلح (الطعام) و مقرون تناوله في نهاية الأسبوع ومشروط مع اللحم الأحمر أو الأبيض (الدجاج) أو يكون في المناسبات سواء أكانت أفراح أو أقراح وكذلك في حالة وجود الضيف فيكون إكرام الضيف بالكسكس واللحم، ويطلق عليه في بعض المناطق اسم البربوش أو البربوشة مثل : المليية و سطار و غباله وكذلك في ناحية بني خطاب وبني فرقان أو بالأحرى المناطق الشرقية للمدينة (جيغل) أما المناطق التي تطلق عليها اسم الطعام فنجد الشقفة والطاهير ومدينة جيغل وتاكسنة وجيملة وبني ياجيس.

1-د- التمام:

إن المجتمع الجيجلي كغيره من المجتمعات العربية ، يؤمن بتوارث العين الحاسدة منذ القدم، ولذا نجده يداوم على اقتناء التمام التي تشبه العين إلى حد ما ، والأحجية للغرض نفسه، كما عرف العرب بعض التمام لطرد الحسد والعين وكذلك الأرواح الشريرة ، وكل هذا يدل على التفكير الشعبي الجيجلي خاصة والمجتمع الإفريقي عامة هذا «وقد حرصت شعوب البحر المتوسط عن اقتناء الحسد منذ عصر الجاهلية، وحتى عصرنا الحالي، واستخدموا وسائل عديدة لدرئه»⁽¹¹⁾

والحسد موجود في. العقائد الدينية ومنها الإسلامية واليهودية والمسيحية وغيرها من الديانات ولقد اختلفت وسائل درئه إلى جانب علته كالإصابة بمرض ما أو حدوث أي شيء يصيب شخص معين كما يعتقد بأن « الغيرة والحسد يتبعهما الإيذاء بالعين الشريرة »⁽¹²⁾ والحسد يتضمن القدرة على الإيذاء نتيجة لرغبة امتلاك ما يمتلكه الغير وقد يصحب تمني زوال النعمة عن الغير، وقد يكون الإيذاء بالنظرة أو باللسان وهو ما يجعل وسائل درئه تختلف كأن يضعون أحجية أو أشياء أخرى أو شعارات ومن هذه الوسائل : مسك الحطب وتكسيه أو وضع شيء أسود اللون فوق البنائات أو الحقول هذا إلى جانب وضع غصن من شجرة التين الشوكي (الهندية) أو غرس زهر على شكله بالإضافة إلى رسم العين ووضعها على المركبات مثلاً ووضع شعار (عين الحسود لا تسود) وهي دعوة لطرد العين والحسد والشور ناهيك عن رسم أصابع اليد وتعليقها على السيارات أو وضع شكل مصنوع من الفضة على جبين الصبية لطرد الحسد وهناك أنواع أخرى للوقاية منه وترتبط بتمايم المعالجة كأن يعالج المصاب بطريقة الشبير أو بإطفاء الجمرات في الماء بعد أن يمرر سبع تمريرات فوق رأس المصاب وينفخ فيه ثلاث مرات أو بطريقة الملح بعد أن تمرر سبع مرات فوق رأس المصاب وبعدها يقوم بالنفث فيها مرة واحدة وتوضع في النار تحت تعويذة (الملح تَطْرُقُ والعين تنفلق) وهناك طريقة لطرد الأرواح الشريرة من الصبية أو الرضع وتكون بوضع مجموعة من العقاقير والنباتات ، كما يستعملون الملح أو الماء لطرد الأرواح الشريرة والجن والشياطين من المنازل الجديدة التي توجد في طور البناء والتشييد.

1-هـ- الوشم:

عرفت القبائل البربرية الوشم منذ قديم الزمان ولقد كان «الوشم المزخرف على ظاهر اليد وفي الوجه والساق والذراع»⁽¹³⁾ و كان في القدم مرتبط بالتزيين وكذلك بنوع من التبيين والتوضيح والتمايز والاختلاف بين القبائل «و هو يدل على تركيز الروح الفنية فيهم وتغلغلها في المرأة بالخصوص مما جعلها تتحمل ألمه وتصبر على وخز الإبر غير متبرمة ، وكان مما يراود بالوشم عندهم التمييز بين العشائر والقبائل حتى لا تختلط نساء الحي بغيرهن في الحروب وفي مواطن الثورات

والنزاع أيضا»⁽¹⁴⁾ كما أنه مرتبط بالنسل وبالخصوبة واستمرار النسل البشري إذ ترى أن الوشم عند الطفل الصغير سبب في بقاء إخوته الذين يأتون بعده على قيد الحياة أو سبب في موته فعندما يخلق المولود ويكبر قليلا حتي يصبح قادرا على الكلام تختبره أمه بعبارة (تصك ولا تنطح) أي تضرب برجلك أو برأسك فيجيب الطفل فتوشمه أمه حسب إجابته إما في جبينه أو في قدمه، ولا يقتصر الوشم عند المرأة فحسب بل يتعدى ذلك إلى الرجال فالرجال يفعلون ذلك ليدل كل واحد منهم على رجولته في حديثه وشعارهم في ذلك قولهم (اللي فاتتوا الرحلة يلحقها بالوشام) وتعدد أشكال الوشم فنجد النقطة ورمز الصليب وكذلك النخلة وغيرها هذا عند المرأة أما عند الرجال فهناك رسومات مختلفة منها السيف والحيوانات الكاسرة أو الجارحة أو المفترسة أو رسومات ترتبط بالجانب العاطفي.

2- التراث المعنوي أو النفسي:

ويطلق عليه فنون القول الشعبية وهو الجانب المنطوق وقد حدد علماء الفولكلور ميدانه بـ«الآداب، الفنون، اللهجات، المعتقدات والقيم والأعراف... إلخ»⁽¹⁵⁾ ويمكن توضيحه كما يلي:

2-أ- الشعر الشعبي:

لقد اختلف الدارسون في تعريف الشعر الشعبي وتحديد مفهومه وإعطائه تعريفا واحدا موحد يقع عليه الاتفاق. ومن جملة تعاريفهم له ما رآه حسين نصار حين يقول: "الأدب الشعبي هو الأدب مجهول المؤلف، العامي اللغة المتوارث جيلا بعد جيل بالرواية الشفوية"⁽¹⁶⁾، وهو الرأي نفسه عند عبد الحميد بورايو حينما يقول: "فما سمي الشعر الشعبي، يوسم عادة بالجمعية، يتناقل شفاهيا، يكون مجهول المؤلف، يرتبط إنشاده وارتجاله بالمناسبات الاجتماعية بفقد وظيفة عندنا تحدث تغيرات هامة في المجتمع فيصبح فلكلورا"⁽¹⁷⁾، والملاحظ على هذين التعريفين أنهما أخرجنا من دائرتهما الشعر الشعبي المعروف المؤلف وكذلك الشعر الذي لم تتناوله الجماعة، إضافة إلى أنهما حصرا طريقة تناقله في الشفاهية وحدها دون الكتابة، وهناك تعريف آخر لصالح المهدي الذي يقول فيه: "الشعر الشعبي هو الشعر العربي الذي تغلبت عليه اللهجات المحلية التي لم تطبق

فيها قواعد الإعراب الخاصة باللغة العربية الفصحى، ولذا اشتهر في الكثير من الأقطار العربية باسم الشعر الملحون. (18) ، وما يؤخذ على هذا التعريف أنه ركز على أهم خصائص الشعر الشعبي وهي: اللهجة المحلية، وكذلك لم يلتفت إلى باقي الخصائص التي أقرها الدارسون.

وعلى كل فإن الشعر الشعبي هو أحد فنون القول الشعبية من إنتاج فرد من وسط جماعة الشعب، معروفاً كان أم مجهولاً، بلغة الشعب المعروفة والبسيطة والمألوفة، في أشكال وأوزان متنوعة، يعبر من خلاله عن هموم وآمال وآلام الشعب، مصوراً إحساسه ويتم تداوله بكل وسيلة تحفظ بقاءه، وأهمها وأقدمها الشفاهية والغناء. وهو ما نجده عند الشاعر الجيجلي عبد الحليم التهامي في ديوانه الموسوم بـ "الرمضانية وأحواتها" إضافة إلى الشاعر موسى بوعجيمي وكذلك على بوملطة، ناهيك عن الشاعر محمد معمري.

2-ب-الألغاز الشعبية:

اللغز في أصل اللغة من «ألغز الكلام وألغز فيه بمعنى عمى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره» (19) ولغز اليربوع حجرتها و ألغزها : حفرها ملتوية مشكلة على داخلها، ولغز في حفرة، وقد نقل اللغز من المعنى المادي الحقيقي إلى المعنى المجازي المجرد فهو التعمية في الكلام على المتلقي، ويصطلح عليه لفظ (الأحجية) وهو مخالفة اللفظ للمعنى وهذا المصطلح له علاقة الحجا الذي هو العقل والذكاء والفتنة «ثم تطورت دلالة الكلمة لتصبح نوعاً من المعميات والأهليات في جلسات السمر» (20) ولقد توسع نطاق مصطلح الأحجية ليشمل أيضاً الحكاية الخرافية كما يقول الدكتور عبد الملك مرتاض: «وإنما أصبحوا يطلقون - في بعض الأرجاء، ولا سيما في أقصى الغرب الجزائري هذا الاسم - على الحكايات الخرافية» (21) و ليس الغرب وحده بل الشرق الجزائري أيضاً ومنها منطقة جيجل، التي تشتهر هي الأخرى بهذا الجنس الأدبي وقد جمع يوسف بوجميلة الألغاز الشعبية الجيجلية في كتاب تحت عنوان "حاجيتك" وذلك عن طريق البرنامج الإذاعي الذي يقدم في القناة الإذاعية، واللغز يرمي إلى لعبة التفكير عن طريق فك الشفرات الموجودة في الألفاظ الموضوعه لها، والتي غالبا ما تكون استعارات، ومجازات، وكنيات

وأيضاً إدراك الترابط بين العلاقات الدلالية والصوتية المختلفة الموجودة في الدال والمدلول وهذه دلالة واضحة في التركيب بين اللفظ والمعنى ، سواء أكانت الحروف أو الأصوات أو الكلمات أو الجمل وسواء وقع اللغز في الصوت أو الكلمة أو الإعراب ، وتتمحور الألغاز حول محاور كبرى وهي: الإنسان وأعضاء جسمه ، والحيوان والطير، والآلات والسلاح ، والأبواب العامة، والنباتات والأشواك ، ومظاهر الطبيعة وكذلك المؤسسات (السجن ، المسجد) ، وللغز دلالات البيئة الحضارية التقليدية و الاجتماعية و حضارة علمية وغيرها ، هذا يدل على أن المجتمع الجليلي كان متعلماً وله عناية خاصة بأدوات الثقافة ووسائلها والتي هي: القلم ، والكتابة ، والقراءة والكتاب، في حقب مختلفة مغللة في عمق التاريخ ، وتطرح هذه الألغاز في شكل طقوس؛ إذ تكون أثناء السمر وفي مناسبات الأفراح فيقوم بطرحها الفتيان أو الفتيات أو الجدة وأحفادهن، وليفترض مثلاً أصغرهم سنّاً، أو يكون بين أم وأطفالها ويتم غالباً قبيل النوم ويحبذ إطفاء المصباح أثناء الملاغزة، كما تطرح أيضاً في مناسبات أخرى كالأعياد مثلاً غير أنها محبذة في الليل دون النهار لأن الليل هو الذي يجمع أفراد العائلة في مكان واحد ، وفي اعتقادهم أن الذي يلاغز في النهار يصيبه أذى الجنون أو إن كان أعزب فعندما يتزوج يصاب أولاده بهذا المرض. كما يعبر عن طبقة اجتماعية في زمن معين ، إذ يساهم في توثيق العلاقات الاجتماعية بين الناس وبين أفراد الأسرة مما يزيدهم محبة وأخوة.

2-ج- الأمثال الشعبية:

لقد ظهرت دراسات حول الأمثال الشعبية وذلك قصد معرفة عقليات المجتمعات ومن الدارسين الذين أبدعوا في مثل هذه الدراسات نذكر منهم: "عبد الملك مرتاض" و "محمد عيلان" وغيرهما، هذا إلى جانب بعض الدراسات مبثوثة في ثنايا الكتب مثل ما فعلته "نبيلة إبراهيم" و ما فعله "التلي بن الشيخ" و "عبد الحميد بورايو" و "أحمد بن نعمان" والذي حلل من خلاله الشخصية الجزائرية ، والأمثال موجودة عند العرب منذ القدم وغيرهم من باقي الشعوب وهي تعبّر عن أفكار المجتمع أصدق تعبير ، ولقد ذكرت في القرآن الكريم إذ قال الله تعالى : « وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ

نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ» سورة الحشر، الآية (21) وقال أيضا: «وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ» سورة العنكبوت، الآية (43)، وعلى كلِّ فإنَّ الأمثال الشعبية باعتبارها مستودعا ضخما للتجارب والأفكار والقيم والمعتقدات والعادات والتقاليد والحكم... إلخ ومن خلال هذا الزخم الكبير والضخم من المعارف والأفكار والإبداعات الشعبية يمكننا أن نستوضح صورة المجتمع الجليلي من خلال أمثاله وهو ما جعل حسين بن بخمة يجمع كما هائلا من الأمثال الشعبية في كتاب وأسماء (ذرات النيكل في النادر من أمثال أهل جيجل) حرصا عليها من الضياع والتلاشي ولقد وصفها بأنها «أحفّ على السمع، وأحب للقلب، وأمتع للنفس، وأسهل للحفظ، وأبلغ في الإفهام، وأجّح في الإعلام... والأمثال الشعبية تتنوع بتنوع الأجناس والبيئات» (22) وكما تتصف أيضاً بأنها «تتعدد بتعدد المواضيع واللهجات... فهي تضرب للمدح، والذم، والتنبية، و الزجر، والتذكير، و التموية و الوعظ، و الترغيب، و التهيب، و الوعد والوعيد... فموضوعاتها تشمل كل مناحي الحياة... ومضامينها تعالج كل شؤون الناس» (23) ويتميز المثل بالبساطة والسهولة والعفوية وهي تعبّر عن عقلية أسلافنا وهو ما جعل أحدهم يقول: «الأمثال التي تعيش في ألسنتنا، وتحيا في ضمائرنا هي تعبير عن شؤون حياتهم اليومية التي يعانون منها، أو يواجهونها» (24) هذا ومن السمات الأساسية للمثل خاصة أنّ «المبدع الشعبي، على حرصه الشديد على الإيقاع في أدب الأمثال، لا يزيد الألفاظ التي يسخرها على بعدها ظاهريا عما وضعت له من دلالات لفظية إلا قوة على احتمال المضمون» (25) والمثل يتسم بعبارات مسجوعة أو يكون على وزن الشعر، وقد تكون الأمثال الشعبية أكثر «تعبيرا عن نفسية غالبية أفراد الشعب وإحساساتهم، وانعكاسا لما يخالج ضمائرهم وما تصبو إليه نفوسهم، من نشر للقيم التي يتمسكون بها، ويرغبون في نشرها، تحقيقا لما في أعماق الأفراد وأذهانهم من المعتقدات الراسخة بشأن المثل العليا التي يطمحون إلى المحافظة عليها، وجعلها سائدة في الحياة العملية قولاً وفعلاً» (26) وتتمحور الأمثال حول مواضيع منها حول المرأة مثل: قلب البرمة على فمها، تخرج الطفلة لامها، ومنها حول أخذ العبرة مثل: المومن المتين ما تلعب به مرتين، ومن الأمثال التي

تضرب لتغير الأحوال مثل: الدنيا بالدالة و لاخرة بالفعال ،وعموما نكتفي بهذه الأمثلة ونقول أنَّ الأمثال هي حصيلة تجارب حياتية ومنهم من قال عنها بأنها حصيلة تجارة مفلسة.

2-د-الحكاية الخرافية:

حتما لقد كانت الحكاية الخرافية جنبا إلى جنب مع الأشكال التعبيرية الأخرى من أمثال: المثل واللغز والأغنية فمن بين الحكايات الخرافية المنتشرة حكاية بقرة اليتامى وكذلك الشيخ لعقرك ناهيك عن حكاية سمميع وحكاية الأغوال وكلها فيها عبر وتعالج القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وما شابه ذلك.

2-هـ-الأغاني الشعبية:

لقد ظهرت دراسات حول الأغنية الشعبية «فدارس الأغنية الشعبية لا يمكن أن يغفل علاقة الفئات الاجتماعية وما تتمتع به من خلق وإبداع في المجال الشعبي بالجماعات والأطر الثقافية»⁽²⁷⁾ إذ يجب عليه أن يهتم بكل صغيرة وكبيرة ،سواء من حيث الألفاظ أو التراكيب أو من حيث النغمة الموسيقية وكذلك اختلاف تأديتها من منطقة لأخرى وذلك حسب طقوس كل مجتمع أو كل منطقة ، والأغنية في الحقيقة هي عبارة عن قصيدة شعبية تجمع بين اللحن كخطأ نحوي والموسيقى وقد نجد أنواعا من « الأغنية الشعبية وأشكالها ، ولكنها تهتم أيضا بالتعرف على العوامل والقوى التي أسهمت في ظهور هذه الأنواع والأشكال ومحتواها وتكيفها أو تغيرها»⁽²⁸⁾ وبما أن الأغنية الشعبية جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع فهي وسيلة من الوسائل التعبيرية التي يعبر بها الإنسان عن حاجاته وعن واقعه المعاش فهي بذلك تعبير عن دورة الحياة وعلاقة الإنسان بمحيطه وهذا ما يؤدي إلى تنوع أشكال الأغنية إذ نجد كل من الأغنية الثورية والأغنية الاجتماعية وغيرها،ومن كل هذه الأشكال والأنواع تعددت الأعمال الطقوسية التي ترافق الحياة الاجتماعية وتعددت مضامين الأغنية الشعبية كذلك وهو ما سنعرضه فيما يلي:

2-هـ-1- الأغنية الثورية:

لقد لعبت الأهازيج الشعبية دوراً هاماً في الثورة التحريرية الكبرى، وقد رصدت لنا كثيراً من أحداث الثورة بما في ذلك علاقة المجاهدين فيما بينهم كما «لعبت الأغنية الشعبية الثورية دور الإعلام والإخبار حيث تنقل كل ما استجد بالمنطقة للثوار» (29) وهذا نص يوضح لنا ذلك الذي يقال في منطقة الميلية الواقعة في الجهة الجنوبية لمنطقة جيجل:

يَا ذَنْ اللَّه يَا تَوَّاز وَيَا أَلِّي تَدْرُتُوا بَالَنَّا
تَمُوتُوا شَبَّانُ صَعَار وَمَا رَنْدِيْتُوا لَلْكَفَار
سَبْعَ سَنِينَ وَحَنَّا فَالْدَيْقَا فِي بَالْنَا سَاعَا وَدَقِيقَا
تَمُشِيُو عَلَى رَجْلِينَا وَنَزَرْتُوا عَلَى يَدِينَا
وَنَزَرْتُوا عَلَى يَدِينَا قُدْرَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَا
سَبْعَ سَنِينَ وَحَنَّا فَالْعَرْبَا الرُّعْمَا قَامُوا بِالْحَرْبَا
سَبْعَ سَنِينَ وَحَنَّا فَالْعَابَا فِدِينَاهُمْ بَدَمَ الشُّهَدَا
وَاللَّهُ وَ اللَّهُ يَا تَوَّاز يَا أَلِّي تَدْرُتُوا بَالَنَّا

هذا و«تنوجه الأغنية الشعبية في أحيان أخرى إلى مخاطبة الشعب لتحسيسه بروح المسؤولية والوطنية اتجاه هؤلاء الثوار الذين اتخذوا من الجبال مسكناً لهم قصد رفع الظلم عنهم وتحقيق حياة العزة والكرامة» (30) ولا يسعنا المقام لذكر أنواع النصوص المختلفة التي أنتجتها الذاكرة الجماعية للشعب الجيجلي وقد أصبحت تغنى في المناسبات بكل أنواعها بما فيها الأفراح، وعموماً كل ما مس المناطق الجزائرية مس منطقة جيجل.

2-هـ-2- الأغنية الاجتماعية:

تعد الأعياد والمناسبات والولائم والأفراح عاملاً أساسياً للتواصل بين أفراد المجتمع الجيجلي، بما فيها عمليات الختان والحج إلى بيت الله الحرام وكذلك العידان (عيد الأضحى وعيد الفطر) وعاشوراء والمولد النبوي الشريف بالإضافة إلى الأعراس و احتفالات اللعب كاستقبال فصل

الربيع وطقوس الحصاد وجمع الزيتون وغيرها ، وكل ذلك يعبر عن عادات وتقاليد المجتمع الجبلي وكذلك الثقافة والانتماء العريق لأفراح هذا المجتمع وهي من الثقافات الاجتماعية التي لها الطابع المهرجاني ، ففي أغلب الأحيان تلتقي الزنة مع الطبل ، وهو العنصر الأساسي للتعبير عن الفرح إضافة إلى طلقات البارود وما يرافقها من الروائح المنبعثة من أفواه البنادق وزغاريد النساء، وتعد مناسبة لالتقاء الصغار والكبار وإحياء الذكريات القديمة التي عاشوها مع بعضهم البعض ، كما أن الأعراس تتنوع طقوسها من منطقة لأخرى عبر ربوع المنطقة من شرقها إلى غربها ومن جنوبها إلى شمالها إذ نجد في هذه الطقوس مايلي: (الشوفة ثم التعينة ثم الخطبة ثم يوم الزفاف وبعده اليوم الثالث ثم السبوع وهو اليوم الثامن من العرس) وعموما هذه هي الخطوات التي يجب تتبعها في مراسيم الزواج في منطقة جيحل وكلها تتخللها أغاني شعبية، ومنها أغاني الحنة مثلاً أو أغاني وصول الزوجة إلى البيت الزوجية ومن أغاني الحنة قولهم:

بِسْمِ اللَّهِ عَلَى الْحَيِّ وَبِسْمِ اللَّهِ

وَيَا عَجَانْتُ الْحَيِّ فَالْمُتَرَّدُ *** صَيِّحُو لَعْرَبْ لَمَكَاحِلْ لَوْلَادْ أَحْمَدْ

وَيَا عَجَانْتُ الْحَيِّ وَبِيدِي *** وَصَيِّحُو لَعْرَبْ لَمَكَاحِلْ لَوْلَادْ بِيدِي

يَا عَجَانْتُ الْحَيِّ فَالْمَهْرَانُ *** صَيِّحُو لَعْرَبْ لَمَكَاحِلْ لَوْلَادْ عَنَانْ

يَا عَجَانْتُ الْحَيِّ وَحَرْصُوهَا *** صَيِّحُو لَعْرَبْ لَمَكَاحِلْ يَمَكُوهَا

يَا عَجَانْتُ الْحَيِّ لَعْلَانِيَا *** صَيِّحُو لَعْرَبْ لَمَكَاحِلْ لِلْمِيلِيَّةِ

يَا عَجَانْتُ الْحَيِّ وَلَحِينِيَّةُ *** صَيِّحُو لَعْرَبْ لَمَكَاحِلْ لَقُسْنُطِينِيَّةُ

يَا عَجَانْتُ الْحَيِّ عَلَى الشُّكْرِيَّةِ *** صَيِّحُو لَعْرَبْ لَمَكَاحِلْ لَبْنِي بَلْعِيدِ

يَا عَجَانْتُ الْحَيِّ عَلَى الْحَرْبِي *** صَيِّحُو لَعْرَبْ لَمَكَاحِلْ لَوْلَادْ عَرَبِي

وهكذا تتعدد الأغاني بتعدد ذكر المناطق ، وتقال هذه الأغنية في نواحي منطقة المليية الواقعة في الشمال الشرقي لمنطقة جيحل ، كما يتخلل هذه الافراح الرقصات بنوعها الفردي والجماعي، وعادة تكون بضرب الأقدام في الأرض متماشية مع موسيقى الطبل و الزنة.

2-هـ-3-أغاني العمل:

من خلال ممارسة الإنسان لمختلف نشاطاته ومن أجل مواصلة ريثم عمله ونشاطه وجب عليه أن يغني لطرد التعب والملل ومن هذه الأغاني نجد أغاني الحصاد والدرس إذ كانوا يعملون

طقوس ومراسيم جمع الحبوب تحت غطاء العمل الجماعي وهو ما يعرف ب (التوزيع)* وكانوا يغنون لطرد التعب والملل ومن هذه الأغاني:

شُبَّانُ صَغَارَ أ *** طَاحُوا فِي زَرْعِ مُحَبَّل

حَصْدُوهُ عَمَارَ أ *** صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّد

وكل هذا يدل على الخير الوفير والزرع الكثير ، وكذلك قولهم في منطقة سطارة الواقعة جنوب منطقة جيجل :

فَاطِمَةُ الْحَرَّةُ يَا بَنَتْ أَلْتِي الرَّسُولُ *** أَلْكَامِلَةُ الرَّيْنَةُ وَصِّي بِأَبَاكَ عَلَيْنَا

وأیضا : هَائِيهَاي عَبْدَ الْقَادِر *** هَائِيهَاي وَجْهَ الْخَيْرِ

هَائِيهَاي أَدْنِي لِلشَّام *** هَائِيهَاي اللَّزْضُ بَعِيدَا

وهو نوع من الدعاء والترجي للفوز بالجنة ، ومن أغاني الحصاد إلى أغاني البناء دائما في إطار العمل الجماعي أو التوزيع فيغنون في منطقة سطارة مثل :

هَذِي الدَّارُ وَمَا أَعْلَاهَا يَا مُؤَلَّاهَا *** عَامَرُهَا لُو يَارَبِّي بِالْقُرْآنِ وَدَكَرَ اللَّهُ

ومن خلال هذه الأهازجة يتبادر إلى أذهانهم الموت والقبر وهو ما عبروا عنه من خلال هذا المقطع بقولهم:

هَذِي الدَّارُ مَا هِيَ دَارِي *** دَارُ الْحَقِّ لَا هِيَّا

حَطَّ الْحَجَرَةُ وَرَيْدَ الْحُمْرَةِ *** وَسَارُوا حَبَابَ بَلَا بِيَا

وهي دعوة صريحة من أجل العمل للآخرة وترك ملذات الحياة الدنيوية والملاحظ على الأغنية الشعبية أن المؤدي لها يكون مفردا ثم بعده تقوم الجماعة بالترديد وراءه في جو بهيج مفعم

بالحيوية والنشاط والتآخي وإذا عرجنا على الطقوس فلإننا نجد بعض طقوس العمل ومنها جني الزيتون، وتشتهر بها بعض المناطق وخاصة (الشقفة وأولاد يحي وأیضا أولاد عربي وغيرها من المناطق).

ثالثا: اللهجات:

إن اللهجة الميجلية في سياقها اللغوي تشترك مع بقية لهجات القطر الجزائري ومنها منطقة تلمسان ويبدو واضحا أن تأثر المناطق الجزائرية بالسكان الذين فتحوا المنطقة ولعل هذه اللهجة تعود إلى اللسان الحميري، كما أنها تتميز بميزات أهمها: «انعدام الأصوات بين الأسنان» (الثاء

والظاء والذال)، إبدال القاف كافا، إبدال السين صادًا في بعض الكلمات والعكس صحيح، البدء بالساكن، تسهيل الهمزة أو حذفها أو إبدالها⁽³¹⁾ كما حافظت على أصوات اللين الثلاثة الأصلية وفروعها المعروفة في الفصحى وهي الكسرة والضمّة والفتحة والياء والوالو والألف وغيرها وهناك بعض الحروف متبدلة متغيرة سواء في النطق أو غير ذلك وهو ما وضعه شارل فيرو بقوله:

«فالحرف (كاف) ينطق (تشي)، وهكذا فالكلمات مالك، وبالك، وعندك تصبح (مالتش) و(بالتش) و(عندتش). ويبدو استعمال حرف د DE عندنا والذي يعبر عنه في الإيطالية ذي DI غير مألوف كذلك، عندما نستمع إلى القبائل وهم يتكلمون لأول مرة، فمثلا: عين بوموش، تدعى العين الدي بوموش»⁽³²⁾ هذا وتنطق اللهجة الأمازيغية غرب مدينة جيجل ولكنها مزيج بين اللهجة البربرية والغربية وتنتشر في منطقة زيامة المنصورية على وجه الخصوص وسلمى وإراقن وبالمثال يتضح المقال كلمات (أَزْغُول) والتي تعني الملعقة الكبيرة، (أَزْزُؤِي) أو (أَزْزُؤِي - أَزْزُؤِي) وتعني الطريق الصغير الموجود بين الأحرش، والملاحظ عاى اللهجة الأمازيغية زيادة حرف الألف في بداية الكلمة، أما لهجة الميلية فغالبا ما يقلب حرف اللام إلى نون ويتضح ذلك جليا في منطقة تانفدور وعجنق وأولاد عنان وأولاد بوزيد، وأولاد علي، وبني محبوب فمثلا قولهم (للبلصل) (تَبْصَنُ) كما يقلب حرف الكاف إلى (تشي) وينطقون حرف القاف بين مخرج حرف الكاف والقاف كما يمتازون بالسرعة في الكلام، وأما بعض المناطق الواقعة شمال منطقة الميلية مثل (مشاط ووادي الزهور وبني فرقان وبني بلعيد) فلديهم لهجة مشتركة وتتميز بنوع من المد في نطق الأفعال مثل: (أَضْرِبْكَ - نَضْرِبْكَ أو نَطْرِبْكَ) ونلاحظ هنا قلب الضاد إلى طاء، كما نجد منطقة جيجل ومنطقة الطاهير و تاكسنة يتميزون بهذا القلب (قلب الظاء طاء) مثلا قولهم: "أَنْظُرْ إِيَّيْ = أَنْظُرْ لِيَا".

وعموما فإن بعض الحروف تشترك في النطق بين سكان المنطقة مثل زيادة حرف الحاء للمفرد وذي للنسبة.

الهومش:

1. سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، ط4، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، ص: 27.
2. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
3. المرجع نفسه: ص 23.

4. عزام أبو الحمام المطور : الفولكلور : ط 1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن ، 2007 ، ص: 55 .
5. كلود عبيد: التصوير وتجلياته في التراث الإسلامي، ط 1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، 2008، ص: 135.
6. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي: ج 2، ط 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985، ص: 461.
7. كلود عبيد: مرجع سابق، ص: 135.
8. بشير خلف: الفنون في حياتنا، د. ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة - الجزائر، 2009، ص: 40.
9. عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ، ج 1، ص: 76.
10. عمار عمورة، نبيل دادوة: الجزائر بوابة التاريخ ، ج 1، ص: 11.
11. محمد عبده محجوب، فاتن محمد شريف: التراث الشعبي، ط 1، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية ، 2007، ص: 13.
12. عمار عمورة، نبيل دادوة: مرجع سابق، ص: 14.
13. عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: مرجع سابق، ص: 82.
14. عمار عمورة ،نبيل دادوة: مرجع سابق، ص: 82.
15. عزام أبو الحمام المطور: مرجع سابق ، ص: 37.
16. ابن منظور : لسان العرب ضبط نصه وعلق حواشيه : خالد رشيد القاضي ، ج 12 ، ط 1 ، دار الأبحاث للنشر والتوزيع ، الجزائر 2008 ، مادة (ل - غ - ز) ، ص: 286.
17. حسين نصار: الأدب الشعبي ، منشورات اقرأ ، بيروت ، لبنان ، ط 2، 1980، ص: 10.
18. عبد الحميد بورايو : في الثقافة الشعبية الجزائرية ، منشورات رابطة الأدب الشعبي ، البلدة ، الجزائر، 2006 ، ص: 15.
19. صالح المهدي: الموسيقى العربية ، تاريخها وأدبها ، الدار التونسية للنشر تونس ، 1986، ص: 183.
20. يوسف بوجمعة: حاجيتك، ط 1، مؤسسة أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، جيجل، الجزائر ، 2011 ، ص : 08.
21. عبد الملك مرتاض: الألغاز الشعبية الجزائري، د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة وهران، الجزائر، 2007، ص: 13.
22. حسين بن بخمة: ذرات النيكل في النادر من أمثال أهل جيجل ، د. ط، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر ، د. س ، ص: 03.

23. المرجع نفسه ، ص: 04.
24. أحمد فضيل الشريف : في رياض الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغبة ، الجزائر، 2007، ص: 11.
25. عبد الملك مرتاض: في الأمثال الزراعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص: 18.
26. أحمد بن نعمان: سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجية النفسية، د. ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص: 348.
27. عبد القادر نطور: الأغنية الشعبية في الجزائر (منطقة الشرق نموذجاً)، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، السنة الجامعية 2008-2009، ص: 45.
28. المرجع نفسه، ص: 52.
29. سعيدة حمزاوي: في الأغنية الثورية الأوراسية ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، مجلة التبيين - العدد 2009، 32، ص: 91.
30. سعيدة حمزاوي: مرجع سابق ، ص: 91.
31. بلقاسم بلعرج: اللهجات الجزائرية وصلتها بالفصحى (دراسة لسانية لهجة بني فتح (جيجل)، مديرية النشر لجامعة قلمة، 2008، مقدمة المؤلف، ص: ج.
32. شارل فيرو: تاريخ جيجلي، ترجمة: عبد الحميد سرحان ، ص: 34، 35.